

قبل ساعات معدودة لا تتجاوز أصابع اليدين على نهاية انتخابات الرئاسة الأميركية ومعرفة القادم الجديد إلى البيت الأبيض. تتصاعد حدة الرهانات، وتتشابك الحسابات والأجندات في داخل أميركا وخارجها البعيد والقريب جغرافياً وسياسياً. عدا الكيان الإسرائيلي الذي كان الشريك الأساسي في تفاصيل اللعبة والنتائج، على حين يبقى الإرهاب الذي تعددت أسماء عقابه أداة سياسية وميدانية معتمدة، ما دامت أميركا الدولة العظمى، ليس لديها علاقة بين السياسة والأخلاق، منذ أفول أو تخامد واقعا مقولة «كيوكيدس» قبل نحو ٢٥٠٠ عام «يأن يفعل الأقوياء ما يحلو لهم ويعاني الضعفاء ما يستحقون» باعتبار هؤلاء مجرد أضرار جانبية، بحسب التوصيف الأميركي سواء سقطوا بالعدوان الأميركي المباشر أو غير المباشر بواسطة الإرهاب كما في سورية والعراق واليمن وليبيا وبلدان عربية أخرى مستهدفة. ويمكن القول إنه مهما تكن النتائج التي ستسفر عنها انتخابات الرئاسة الأميركية، فإن الواقعية السياسية عند التعامل بين الأوهام والوقائع تؤكد أمرين أساسيين:

١- لن لعبة العقارب الإيرانية في السياسة الأميركية، هي لعبة خطرة معاداة حتى بالنسبة لأصحاب اللعبة أنفسهم. فالعقارب لا تلدغ من يحتضنها ويلاعبها ويغديها فحسب بل تلدغ بعضها بعضاً أيضاً عند الإزاحة حتى الموت. فالقوة العبياء وحيدة الاتجاه، يصعب عليها التمييز إذا انطلقت بين الحق والباطل وبين موجبات مبادئ القانون الدولي وندراعية المصالح.

٢- إن الحرارة في بحر السياسة الأميركية المالح وغير المستقر، هي في منزلة استرجاع عروض ألام أوهام وأحلام يقظة جديدة لا تؤدي إلى مكان، ولاسيما أن البعض فقد البوصلة السياسية والاجتماعية الوطنية، والبعض الآخر صار بندقيته وظيفتها القتل ولا يختلف عن القرب في

لعبة العقارب في السياسة الأميركية: إلى أين..!؟

عبد السلام حجاب

السياسة الأميركية. والصنف الثالث ارتهن لموعد افتراضي مع حوريات ولا سبيل لديه سوى الانتحار.

وعليه فإن الرابط بين الأمرين بحسب السياسة الأميركية يتمثل بتصعيد سبل الاستمرار بالإرهاب على غير صعيد. فهل ما تحتاحه أميركا فعلاً هو ما أسماه الجنرال تبرايس في مذكراته بالعنف المسيطر عليه لفترات مديدة، أم إنه على الولايات المتحدة، كما أعلنت المتحدثة باسم الخارجية الروسية زاخاروفا، التخلص من أوهامها بشأن إمكانية ترويض الإرهابيين.

بل كيف يمكن لأميركا تثيرير أو تفسير عجزها المشفر سياسياً وعسكرياً بشأن فصل منظومتها من الإرهابيين عن التنظيمات الإرهابية الأخرى في الأحياء الشرقية لمدينة حلب وجوارها بعد استخدامهم مختلف أنواع الأسلحة بما فيها المراتع المفخخة والقنابل الحملة بالمواد الكيماوية السامة في مواجهة ساعات التهدة الإنسانية العشر من يوم الجمعة الفائت التي أعلن عنها الجيش السوري بالتنسيق والتعاون السياسي والعسكري مع روسيا، تحت أنظار وكاميرات الصحفيين ووكالات أنباء متلفزة سورية وعربية وأجنبية بما فيهم من كندا ونيويورك تايمز الأميركية، ما يعني أن الحقيقة الثابتة التي لا ترد أميركا الاعتراف بها لصحلة سياسية هي أن جميع المسلحين في حلب وجوارها هم إرهابيون تجب محاربتهم والتخلص منهم، بحيث يصبح إعلان سورية وروسيا بأن لصبر حدود مقدمة متطرفة لأعمال ميدانية تتجاوز التهدة والانتظار.

ولقد وصف بوغدانوف الممثل الخاص للرئيس الروسي عمليات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في سورية بأنها غير مقبولة لكونها لا تتم بموافقة الحكومة السورية أو بتكليف من مجلس الأمن

إكالات

شدت روسيا على ضرورة «القضاء على الإرهابيين» في حلب، وأعربت عن تسكها بأن تكون في سورية «سلطة قوية» تتصد سقوطها بأيدي الإرهابيين. وأشارت وزارة الدفاع الروسية إلى وجود اختلاف مع واشنطن بشأن النظر إلى «جوى» التهدة الإنسانية التي أعلنتها موسكو ومدشق في شرق حلب، مبيئة أن الأولوية الروسية خلال عملية مكافحة الإرهاب تتمثل في «مساعدة الناس»، على حين لم تقدم واشنطن لسوريين حتى «فئات الخبز» أو تنفذ التزاماتها بموجب اتفاقاتها مع موسكو.

ودكرت تقارير صحفية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعرب عن ترحمه من قيام بعض الدول الغربية بطرح معاناة المدنيين في الحرب على الإرهاب في سورية. ونقلت التقارير عن بوتين قوله لقاء جمعه بمسؤولين غربيين على هامس مؤتمر فاليداي الروسي: «أسمع دائماً: حلب، حلب، حلب.. لكن ماذا يوجد هناك في حلب؟ هناك يوجد إرهابيون

يجب القضاء عليهم حتى لو أدى الأمر للنس بالمدنيين، فإذا أخذنا بعين الاعتبار فقط حياة المدنيين، فهذا يعني أننا ستترك الإرهابيين وشأنهم، حتى في الموصل، وليس في حلب فقط.. وتساءل بوتين: «ماذا بشأن الرقة؟ فهناك أيضاً مدنيون. قادة الدول الغربية يؤكدون أنهم عازمون على القضاء على الوجود الإرهابي في الرقة، فكيف يمكن أن نتجح في ذلك من دون المس بالمدنيين؟.. ما العلل؟ هل تتركهم

يفعلون ما يحلو لهم؟». ولقد رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف إلى أن روسيا ترفض في سورية في مصالحها الوطنية، وأكد في مقابلة تلفزيونية نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية لأثباء مقتطفات منها أمس، أن موقف بلاده من سورية «لا يرجع فقط إلى المصالح الوطنية، بل لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، وإنما أيضاً إلى ضرورة الدفاع عن مصالح روسيا القومية». وأوضح أن هدف روسيا الأولى فيما يخص دورها في حل الأزمة السورية، يتمثل في «منع عودة آلاف المسلحين المنحدرين من روسيا، وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، الذين يقطنون في صفوف تنظيم داعش ومجموعات متطرفة

تسوية أوضاع ١٤٠ مطلوباً في القامشلي

الحسكة- دحام السلطان- وكالات

تواصلت مسيرة المصالحات في سورية وآخرها أمس قيام لجنة تسوية أوضاع المطلوبين في محافظة الحسكة بتسوية وضع ١٤٠ مطلوباً في مدينة القامشلي، عملاً بمرسوم العفو رقم ١٥ لعام ٢٠١٦.

ويأتي ذلك بعدما كانت الجهات المختصة في مدينة القامشلي قد سوت أوضاع ٣٨ مطلوباً بداية شهر نيسان من العام الجاري.

ودكرت وكالة «سانا» لأثباء أن عدداً من الذين تمت تسوية أوضاعهم تعهدوا بعدم العودة إلى أي عمل من شأنه المساس بأمن الوطن، لافتين إلى أن التسوية بداية جديدة لهم ليعودوا ويشاركوا في بناء الوطن المستمر ضد الإرهاب، داعين كل من غرر بهم ولا يزالون مترددين إلى المسارعة في تسوية أوضاعهم وعودتهم لحباتهم الطبيعية والدفاع عن تراب الوطن.

بدوره في تصريح لصحفيين قال محافظ الحسكة اللواء جازين الحمود الموسى: نحن نجتمع اليوم على التسامح والمحبة وإن الوطن اليوم أشد صلابة والقوى كاتناً، وهو بحاجة لجميع أبنائه للمشاركة في ملحمة النصر التي يحققها أبطال الجيش العربي السوري على مختلف الجبهات، مؤكداً أنه لا أعز ولا أرفع من شرف الانتماء إلى الوطن، وأشار المحافظ إلى ضرورة تكاتف جميع المكونات الاجتماعية للوصول إلى كل من غرر بهم، والدعوة إلى تشجيعهم للعودة إلى حصن الوطن والمشاركة في عماره وبنائه.

وأضاف: إن الدولة قوية وأثبتت قدرتها في التصدي للإرهاب ومنظمية ومومليه، وهي تستمد قوتها وعزيمتها من شعبها الوفي الصادم والوطني ومن جيشها الباسل ومن حكمة قائدها الرئيس بشار الأسد، للسبر قدماً في إنجاز كل مشروع المصالحات الوطنية، وإن الأبواب مفتوحة أمام كل من غرر بهم مع ضمان جميع حقوقهم وتسوية أوضاعهم وصيانة حقوقهم الوطنية المشروعة.

أما قائد شرطة المحافظة اللواء فايز غازي فأكد وفق ما نقلت «سانا» أن «التسوية اليوم تأتي ضمن مشروع المصالحات المحلية لحقن دماء السوريين وإعادة من غرر به كي نسهم جميعاً في الدفاع عن الوطن والحفاظ على المؤسسات وبناء ما دمره الإرهاب» مشيراً إلى «استعداد قيادة شرطة المحافظة لاستقبال كل من يرغب في تسوية أوضاعه». من جانبه أمين فرع الحسكة لحزب البعث العربي الاشتراكي سليمان الناصر قال: نبارك للذين جاؤوا من سرايدب الظلام إلى نور الشمس، ومن ثقافة القتل إلى ثقافة اللام والالتصير إلى الإعمار، مشيراً إلى بقوة وشجاعة وكرم الرئيس بشار الأسد الذي أصدر مراسيم العفو، وسمح بتوفير قدر العفو الأخير لثلاثة أشهر مقلية.

من جهته مفتي الحسكة عبد الحميد الكندح اعتبر «أن لقاء اليوم هو لقاء الوطن، وهو لقاء لكل السوريين، الذين يحفظلون بعودة أبنائهم الذين عادوا عن الخطأ، ورجعوا إلى جادة الصواب لأن حب الوطن من الإيمان، والله محبة كما علمنا سيدنا محمد والسيد المسيح عليهما الصلاة والسلام».

كإن كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس صليبا عبد الله بدوره قال: إن سورية بلد التسامح والمحبة والسلام، وتفتح ذراعها لكل من أخطأ من أبنائها، وهي الملاذ الأمن وأنها تعيش اليوم نعمة المصالحات المحلية التي تتم في كل المحافظات السورية، لتكون أسرة واحدة متماسكة متناكفة خدمة لوطن ومساندة الجيش العربي السوري الذي يسيطر أروع بلاحم الانتصارات.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مراسم إراحة الستار عن تمثال الأمير الكبير فلاديمير الأول في وسط موسكو (رويترز)

جائزة «لبناء علاقات طبيعية وبناءة على أساس مبادئ القانون الدولي والتكافؤ بين موسكو وواشنطن»، مشيراً إلى المسؤولية تجاه العالم كله التي تتحملها روسيا الاتحادية والولايات المتحدة باعتبارهما عضوين دائمين في مجلس الأمن وقتين نوبتين كبيرتين..»

وقبل يومين، أكد رئيس الوزراء الروسي عدم وجود حل عسكري للأزمة السورية، وطلب القوى السورية الرابطة في إحلال السلام في سورية بالجلوس إلى «طاولة المفاوضات والتوافق حول طرق مستقبل سورية ومستقبل نظامها السياسي»، مؤكداً أن هذه القضية لا صلة لها بمصير زعماء معينين، وخاصة صميم الرئيس بشار الأسد. وشدد على أن الرئيس الأسد هو رئيس شرعي على رأس عمله، ويجب أن يشارك في هذه العملية.

وأكد ضرورة ضمان أن يكون مستقبل سورية قابلاً للتنبؤ وعدم السماح بتفكك هذه الدولة إلى «كيانات إرهابية»، مبيئاً أن صعوبة الفصل بين «المعارضة المعتدلة» والإرهابيين

قد تنطلق في غضون ٤٨ ساعة

الجيش يمهّد لعملية وشيكة لتأمين الأحياء الغربية من حلب



قوات سورية غرب حلب

على طول جبهات القتال غربي المدينة وفي عمق الأرياف الجنوبية والغربية والشمالية المحافظة وصولاً إلى خطوط الإمداد القادمة من إدلب وحماة.

ورأى خبراء تحدثت إليهم «الوطن» أن الجيش، الذي استقدم تعزيزات ضخمة في الأيام الأخيرة، بات على أهبة الاستعداد لمباشرة عملياته العسكرية التي تضع حداً لطموحات مسلحي «الفتح» واداعميه الإقليميين وخصوصاً الحكومة التركية لكف الحصار عن زمامتهم في الأحياء الشرقية والليل من هيبة الجيش السوري وحلفائه، وتوقع الخبراء أن تبدأ العملية العسكرية في غضون

الدولي، وعلى الرغم من ذلك أعلن الوزير الروسي لافروف «أن موسكو وواشنطن ستضطران للتوصل إلى اتفاق، ومن الأفضل الإسراع بذلك» وإن بدأ أن واشنطن ليست «جاهزة».

وبعد يوم من إعلان وزير الدفاع الروسي شويغو «إن خطوات معارضة واشنطن المعتدلة» تؤخر بدء العملية السياسية في سورية إلى أجل غير مسمى، أعلن جون كيري المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن واشنطن تبذل جهودها من أجل استئناف عملية التوصل إلى حل للأزمة في سورية.

لكن السؤال، متى تقترن الأقوال بالأفعال كما قال الوزير لافروف تعقبياً على تصريحات نظيره الأميركي كيري إذ قال: «إنه على أولئك الذين يريدون أن يكونوا جزءاً من الحل السياسي أن يفعلوا علاقتهم بالإرهابيين».

لعله من المؤكد واقعيأ أن أوهام هلوسة القوة لدى أميركا أصبحت أمام مفترق طرق حاسم ومعقد نظراً لوقائع فالق الزلزال وتداعياته السياسية والعسكرية، نتيجة الصمود الوطني لسوريين جيشاً وشعباً، وما أحدثه من تقدم ثابت ونجاح على المستوى الدولي، انضمت الصين إلى ميادينها بجانب روسيا وإيران، ما جعل الزهان على عقارب الإرهاب في السياسة الأميركية سداجة وقصر نظر. كما أصبحت الحراثة في البحر الأميركي من بعض دول الغرب الاستعماري وأنظمة مثلت الإرهاب في السعودية وقطر وتركيا، مغامرة طاشئة بعواقب كارثية، فبات الخيار محدداً، إما محاربة الإرهاب من نون مواربة أو انتقائية أو معايير من ذوجة تمهيداً للالتحاق بشرطو العملية السياسية في سورية وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، وإما الانتظار في محطة احتمالات التصامم التي لا تخدم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

أكدت ألا مكان لـ«الجدوى» بمعناها الأميركي في الهدنة الإنسانية الأخيرة

موسكو تشدد على ضرورة القضاء على الإرهابيين في حلب

مقتل ٧٠ من الأيغور والقوزاقيين

خلال أسبوع في حلب

الوطن - وكالات

أقرت مصادر معارضة بمقتل ما يقل عن ٧٠ مسلحاً أجنبياً من المتشددين الأيغور والقوزاقيين، خلال أسبوع من المعارك الدائرة على الجبهة الغربية من مدينة حلب، على الرغم من أن العدد الحقيقي يفوق ذلك الرقم بكثير. ونشر ناشطون معارضون على مواقع التواصل الاجتماعي ما يفيد بمقتل ما لا يقل عن ٧٠ مسلحاً من جنسيات غير سورية من الحزب الإسلامي التركستاني (الأيغور) والقوزاقيين مقابل ٨٦ من المسلحين السوريين خلال الأيام ٩هـ من بدء ماسمي بدملمحة حلب الكبرى.

وكانت «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) الممرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، ومن يعملون تحت قيادتها من الميليشيات المسلحة، أعلنت صباح ٢٨ الشهر الماضي إطلاق ما سمته «ملحمة حلب الكبرى-غزوة المרכזي»، أن «الأعداد الحقيقية لقتلى المسلحين فوقو ما يتم الإعلان عنه عبر حسابات المجموعات المسلحة والجهات الموالية لها».

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه: «المنابع لهذه الجهات والصفحات، يعرف جيداً أنها تحفي أعداد وتفاصيل القتلى الأجانب في المعارك وتقلل من أعداد القتلى السوريين خوفاً من ارتفاع حدة الاستياء داخل مجتمعات المناطق المحتلة منهم».

وشدد المصدر على أن «الهجوم الأخير على جبهة حلب الغربية، الذي سبقه في الجبهة الجنوبية والكتيات العسكرية، كان للأجانب فيه الدور القيادي

والريادة في المشاركة وخاصة في الأيام ٣الأولى». ويذكر أن المرحلة الأولى والثانية من «غزوة أبو عمر سراقب» التي بدأت صباح يوم الجمعة، ودعا الراعي في بلوغ الهدف المعن لتسفر عن حرق للمسلحين فقط في محور ضاحية الأسد جنوب غرب المدينة وجزء من قرية منيان في ريف حلب الغربي بعد استخدامهم ٩ آليات مفخخة على الأقل.



البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي

قاووق؛ المشروع السعودي الإسرائيلي الأميركي فشل

الراعي يجدد الدعوة لوقف

الحرب على سورية

إكالات

بينما جدد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي دعوته إلى وقف الحرب الإرهابية الهدامة على سورية ودول المنطقة، أكد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله نبيل قاووق إحفاق المخطط السعودي الإسرائيلي الأميركي لضرب سورية. ودعا الراعي في بلوغ الهدف المعن لتسفر عن حرق للمسلحين بجرمي إلى إجراء محادثات جدية لإيجاد حلول سياسية للأزمات في المنطقة وإعادة المهجرين والنازحين والمخطفون واللاجئين والمبعدين إلى أوطانهم وممتلكاتهم كأساس من أجل توطيد سلام عادل وشامل ودائم في منطقة الشرق الأوسط.

وطالب الراعي وفق ما ذكرته وكالة «سانا» لأثباء بالإسراع في تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة بمؤازرة الكتل السياسية، كإل للأجانب مبيئاً أن حالة لبنان الاقتصادية والمعيشية والمالية والإنمائية والأمنية لا تتحمل أي إبطاء أو تأجيل عمريا عن ارتياحه لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية.

من جانبه وخلال كلمة له أمس في بلدة طبريا الجنوبية قال قاووق: إن «حملة التحريض التي شنتها السعودية على حزب الله كانت بهدف إضعافه سياسياً ومحاصرة المقاومة وإضعافها عسكرياً إلا أن هذا المشروع أخفق أيضاً». وأشار قاووق إلى أن «مؤامرة انتقال إرهابيي «داعش» من الموصل إلى سورية تشكل تهديداً حقيقياً استراتيجياً مباشراً لجميع اللبنانيين ولذلك نحن لن نتساهل أو نتهاون بمواجهة هذا الخطر القادم ولاسيما أن أميركا ضمنت بالجرم المشهود وهي تنتسق انتقال عناصر التنظيم الإرهابي من العراق إلى سورية». بدوره أكد نائب رئيس الهيئة الشرعية في الحزب محمد زبيد ك كلمة في بلدة بدنايل البقاعية «أن أعداء سورية والمقاومة يدعمون الحرب الإرهابية على سورية وعلى محور المقاومة ولاسيما في حلب».

^[1] وعلى الرغم من ذلك أعلن الوزير الروسي لافروف «أن موسكو

^[2] وواشنطن ستضطران للتوصل إلى اتفاق، ومن الأفضل الإسراع بذلك» وإن بدأ أن واشنطن ليست «جاهزة»

^[3] وبعد يوم من إعلان وزير الدفاع الروسي شويغو «إن خطوات

^[4] معارضة واشنطن المعتدلة» تؤخر بدء العملية السياسية في سورية إلى

^[5] أجل غير مسمى، أعلن جون كيري المتحدث باسم الخارجية الأميركية